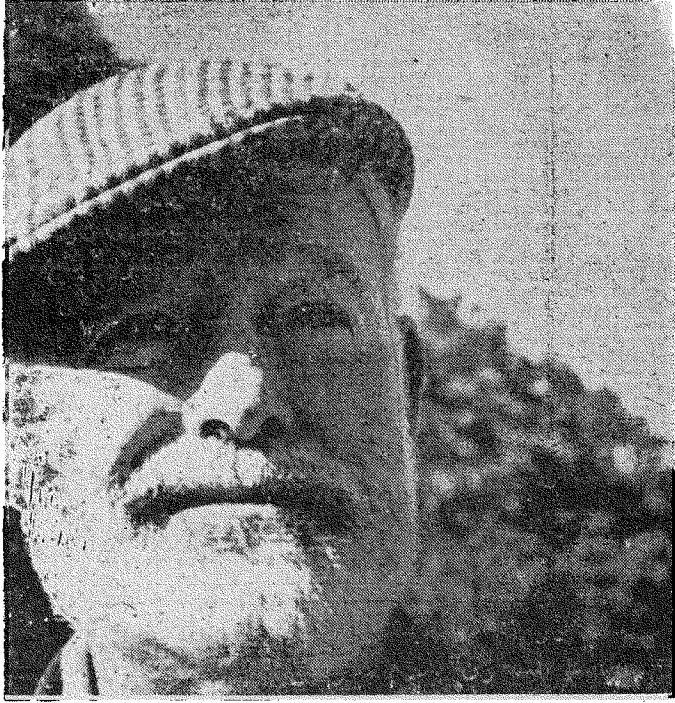


# مقابلة أدبيّة مع: أرنست همنغواي



منذ فترة اكتمل العام على غياب همنجواي ، الفنان الذي عاقق الحياة في شتى صورها ، وصرعته حضارة مزبقة ، وفي ذكرى غيابه لم تتحدث عنه الصحف إلا المجلات الأدبية ، فقد مات .

واني إذ أتذكر بقلب أسيان غياب همنجواي يسعدني أن أقدم حديثه الأخير هذا ، والذي دار بينه وبين جورج بليمبتون في مدريد ، وتناول فيه همنجواي كل شيء . . .

## المترجم

يكتب (1) انست همنجواي في حجرة نومه بقصره في صاحبة هافانا بمدينة سان فرانسيسكو ، ومع انه قد جهز حجرة مكتب خاصة في الجنوب الغربي من حديقة القصر ، الا انه يفضل العمل في حجرة نومه بالدور العلوي ، فيصعد إليها وحيدا حينما تدفعه « شخصياته » لذلك .

وتمتد حجرة النوم على سقف واسع حيث تعتبر اهم حجرات القصر ، ويفتح بابها على جزء من السماء التي تحتضن في اصفاء عند الافق « المطار الدولي للطائرات التجارية » . . والحجرة واسعة ومشمسة لان النوافذ المواجهة للشرق والجنوب تترك النهار مضيئاً على الحوائط البيضاء وعلى السقف المشرب بصفرة خفيفة .

والحجرة تكاد تكون مقسمة الى قسمين بواسطة خزانتي الكتب العاليتين ، وفي احد القسمين يلتصق السرير الواسع المنخفض - والشائع في تلك الجهة - بالحائط وبجانبه « كومودينو » تكسدت عليه بعض الكتب ، وفي القسم الاخر من الحجرة استلقت اريكة مستطيلة بين مقعدين وثريين القيت عليهما باهمال بعض الصحف القديمة . وفوق الاريكة علقت مرآة مصقولة لامعة ذات قمة مدببة ، اما الحائط الاخر فقد ترك ابيض ، وبين النافذتين الشريقتين علق تمثال اتيق للملك مجنح .

وقد تكسدت كمية كبيرة من الكتب في الخزانين العاليتين ، كما صفت كمية اخرى من جرائد مصارعة الثيران ورزمة من الخطابات التي جمعت مع بعضها بشريط من المطاط ، كما تراكت بعض الصحف القديمة والنشرات على مساحة قدم مربع بجوار السرير ، وبجانبا بعض الكتيبات الصغيرة ونسخة من كتاب « قصص قصيرة لهمنجواي » .

وفوق منضدة خشبية صغيرة خمسة او ستة اقلام من الرصاص ، وقطعة مسطحة من النحاس الاملس يستعملها حينما يكتب في سريره ، كما تكومت كمية من شرائح الورق الابيض التي تستعمل في الكتابة على الالة الكاتبة والتي يفضل همنجواي ان يكتب عليها ولذلك فهو يحتفظ دائما بكمية كبيرة منها .

وعلى المنضدة كتاب فيرجينيا وولف  
« القراءة العامة » وكتابي بن أمز وليامز  
Virginia Woolf  
Ben Ames Williams

« بيت متصدع » و « القارئ العادي » وكتاب تشارلز ا. بيرد  
Charles A. Beard «الجمهورية» وكتاب تيرل  
Tarle « حملة نابليون على روسيا ، وكتاب يالدوين  
Baldwin «صيد افريقيا» ومجموعة اشعار ت. س. اليوت  
T. S. Eliot وشكسبير  
Shakespear وبعض الكتب الاخرى عن مصارعة  
الثيران .

وكثيرا ما يجنح همنجواي الى تغيير وضع الاشياء في حجرته ، ويقول انه يفعل ذلك خوفا من ان يتحول الى رجل تستعبده العادة ، ويكره همنجواي ان يتحدث كثيرا عن اعماله ، وينحو نفس المنحى بالنسبة لما سوف يكتبه ، وليس ذلك لنضوب افكاره ولكن لانه يعتقد ان الحديث كثيرا يشتمت تركيز الكاتب .

ويحب همنجواي ان يعيش حياته بعمق مستمتعا بكل لحظة فيها ، وليس ادل على ذلك من تاريخ حياته نفسه ، كما انه يجد صعوبة شديدة في الكتابة وذلك لاحساسه الجاد بالمسؤولية تجاه قرائه ، وقد اعتاد همنجواي ان يستيقظ مبكرا ليأخذ في القراءة او الكتابة ، وبعد الظهر وخلال فترة اقامته في مدريد يذهب دائما ليجلس في المقاهي التي اعتاد ان يرتادها عجايز مصارعي الثيران الذين امتصت الحلبة شبابهم نسم تركتهم حطاما يعيشون على امجادهم السابقة وعلى طين التصفيق الحاد الذي مازال ملتصقا بأذانهم . وقد قصدنا معا احد هذه المقاهي حيث دار هذا الحديث .

\* هل تستمتع بالساعات التي تقضيها في ممارسة الكتابة ؟  
همنجواي - جدا  
\* ايمكن ان تحدثنا قليلا عن هذه الساعات ؟ متى وكيف تعمل ؟  
وهل تحتفظ لذلك بمواعيد صارمة ؟

(1) نشر بكتاب :

Hemingway and his Critics - An International anthology.  
Edited by Carlos Baker. Hell & wang NewYork - 1961

والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات النقدية توضح الرؤية العالمية لهمنجواي .

\* قلت ذات مرة ، انك تستطيع ان تكتب جيدا حينما تكون في حالة حب ، فهل الاستقرار العاطفي ضروري للكتابة الجيدة ؟ ارجو ان تفسر هذه القضية بصورة اوضح .

همنجواي - رغم ان السؤال مليء بمحاولات شتى للايحاء باجابة ما ، الا انك تستطيع ان تكتب في اي وقت يترك فيه الناس وحدك دون ان يقاطعوك ، كما يمكنك ان تنتج بغزارة اذا امنوا هم في تركك وحيدا حتى تتمكن من ان تعيش عالمك بحرية اكثر .

غير ان احسن كتابة تكون حينما تعيش حالة حب حقيقي ، وهذه المسألة يمكن ان تحس ، ولن تستطيع ان اشرحها اكثر من ذلك .

\* وماذا عن الاستقرار المادي ؟ هل يساهم ذلك في كتابة افضل ؟ همنجواي - ان الفنان بطبيعته يحب الحياة اكثر من أي شخص اخر ، ويجب ان يعيشها بعمق ، وشغف ، لذلك فان للنفود دورا هاما في تقرير مصير الكاتب ، بل قد تكون هي السبب في محدودية تجاربه والتي تؤدي به الى الجفاف . غير ان هذا لا يعني ان هناك تجارب يعيشها الكاتب بتدفق مبهم ، الموت وحده هو الذي يستطيع ان يوقفها .

وعلى ذلك فالامان المادي مساعد هام لحماية الكاتب من الضغوط والتوتر اللذين يمتصان ويدمران قدرته على الكتابة ، غير ان الاكثرداءة هو المرض الذي يساهم بدرجة اكبر في انتاج الخوف وقهر القوى اللاشعورية الابداعية وتدميرها .

\* ايمن ان تسترجع دقائق اللحظة التي قررت فيها ان تصبح كاتباً ؟

همنجواي - لا ... فقد كنت دائما اريد ان اصبح كاتباً .

\* ماهي الطريقة المثلى - في رأيك - لتدريب من يودون الكتابة ؟ همنجواي - ان الطريقة المثلى هي ان تتركه على طبيعته ، حتى يجد طريقة من خلال المحاولات الكثيرة التي ستؤكد له ان الكتابة الجيدة صعبة ان لم تكن مستحيلة ، وان عليه ان يقطع على نفسه عهدا صارما بلا رحمة في ان يكتب اكثر جودة مما يستطيع حتى يتشغل نفسه من برائن

همنجواي - عندما اعمل في كتابة قصة او كتاب ، فاني اكتب كل صباح ، منذ ان تستحيل الرؤية في اشعاعات الصباح الاولى ، وحيث لا يوجد ثمة شخص يقاطعك ، كما ان رطوبة الصباح وصحوه تدفعاك للعمل الذي تحس له بدفء مخدر لذيد .

فابدا بقراءة ما كتبت حيث اكون قد وقفت عند النقطة التي اعرف تماما ماسيحدث بعدها ، ثم ابدأ في الكتابة ، واظل اكتب مركزا كل عصاراتي ومعرفتي ، ثم اتوقف عند النقطة التي اعرف تماما ماسيحدث بعدها ، وفي خلال فترة التوقف احاول ان اعيش الاحداث المقبلة في العمل الفني رغم انني اكون قد عايشتها مرارا من قبل .

ومن الممكن ان تكتب ست ساعات في الصباح كما يمكن ايضا ان تستمر في المساء او فيما بين ذلك ، وحينما تقف لابد ان تكون قد افترغت تماما كل مالدريك من تجارب واحاسيس وانفعالات ، وفي نفس الوقت تكون قد بدأت تمتليء من جديد ولست بفارغ ابدا .

فالانسان يمتليء بالحب حينما يصنع الحب للآخرين ، وفي اللحظة التي يسكب فيها حبه على الورق تمتليء نفسه بطاقات جديدة من الحب الذي لا يستطيع أي شيء في الوجود ان يدمره ، غير ان فترات الانتظار حتى اليوم التالي تكون من اصعب الفترات حيث يعاني الانسان من عذابات ما يمكن ان أسميه نضج التجربة .

\* هل تستطيع ان تطرد من عقلك كل ما يشغلك حينما تذهب للكتابة ؟

همنجواي - طبعاً . وان كان الانسان يحتاج الى وقت طويل حتى يعتاد ذلك ، وهذا الاعتياد يمكن تحصيله ، فكل شيء ممكن .

\* بعد قراءة الجزء الذي تكون قد انتهيت من كتابته ، هل تعيد كتابة مالا ترضى عنه فيه ؟ ام ان هذا يجيء متأخرا وبعد ان يتم العمل كله ؟

همنجواي - لما كنت اكتب دائما في كل يوم ، كان من الطبيعي ان اذهب عبر النقطة التي اكون قد توقفت عندها ، اما اعادة كتابة الاجزاء التي تحتاج الى ذلك ، فان هذا متاح له فرصة واسعة حينما يتوفر من يكتبها على الالة الكاتبة ، كما ان هناك فرصة اخيرة عند مراجعة « البروفات » قبل الطباعة ، الانسان يسعد جدا عندما يدرك أي شيء غير راض عنه في تلك الفرصة الاخيرة .

\* كم مرة تعيد كتابة اعمالك ؟

همنجواي - ان هذا يتوقف على العمل نفسه ، فقد كتبت الجزء الاخير من « وداعا للسلاح » تسعا وثلاثين مرة ، كما عدلت نهايتها عددا اكثر من ذلك قبل ان ارضى عنها .

\* هل تستفيد من اعادة قراءة اعمالك ، وهل تساهم تلك العملية في تنمية اسلوبك الفني ؟

همنجواي - ان اعادة القراءة تمكنك من رؤية نقاط الضعف وبالتالي تساهم في مساعدتك على معالجة الموضوعات بطريقة اجود من تلك التي تؤديها بدونها ، كما انها تساهم دائما في مساعدتك على تكثيف الواقع وحشد جزئياته بطريقة اكثر فنية ، وتساعد ايضا في اثناء بعض الانفعالات التي تحس بانك لم تعبر عنها بالطريقة المرضية .

\* ولكن ، هل يتواجد الوحي دائما في فترات اعادة القراءة ؟

همنجواي - هذا شيء طبيعي ، وان كان ليس ثمة ما يدعي وحيا بالمعنى الذي تقصده ، فحينما اتوقف عند النقطة التي اعني تماماماسيحدث بعدها فانه يمكنني ان استمر في العمل محاولا التعبير عن الاشياء باحسن ما في طاقتي .

\* هل ثمة اماكن معينة تستريح للعمل بها ؟ لا بد ان فندق « آمبوس ماندوس » واحد منها حيث كتبت فيه الكثير من اعمالك ؟

همنجواي - ان فندق « آمبوس ماندوس » مكان مريح جدا للعمل حيث تحس بالاستقرار في صالته او تكاد ، غير انه اذا ماتوفرت لدى الرغبة في العمل فاني استطيع ان اعمل في أي مكان وتحت اي ظروف وليس ثمة من يحطم رغبتني تلك غير التليفون والزوار لانهم يستطيعون ببساطة ان يدمروا أي عمل .

في المكتبات

# مع الإمام علي

من خلال « نهج البلاغة »

دراسة مستفيضة عن عبقرية الامام علي كسياسي وحكيم من خلال خطبه ورسائله التي يتضمنها كتابه الخالد « نهج البلاغة »

تأليف

خليل الهنداوي

منشورات  
دار الآداب

القلق ويسلمها للراحة ، وخلال محاولاته العديدة الصارمة الملحة فانه لا يد  
ان يقع على موضوع جيد لقصة بناءة .

\* ماذا عن هؤلاء الذين يسلكون مسلكا اكاديميا ، وما رايك في  
هذا العدد الكبير من الكتاب الذين يوفقون به ، موضوعاتهم الادبية ،  
وافكارهم التعليمية ؟

همنجوي - ان هذا يعتمد على ما تقصده بكلمة يوفقون ، هل هي  
العادة التي يتعمدونها في كتابتهم ؟ ام هو التوافق بين انتاجهم واراتهم  
الذهبية ؟ ام التوافق الكامل الذي يفهمهم الى النمو ؟ ام هو الصوت  
التعليمي الذي يتردد في كتابتهم ؟

ومع ذلك فهناك كثيرون قادرين على الجمع بين الشكل الفني الناضج  
والخط التعليمي الواضح ، وقد برهنت اعمال كثيرة على ذلك ، ومع  
انني لا استطيع ذلك لاسباب عديدة فاني اكن لهؤلاء الكثير من الاحترام .  
كما انني اعتقد بان التجربة الفنية الصادقة يستحيل ان تضغ بدون  
خلفية مذهبية تثرها بمعرفة يقينية للعالم ، وهذه المعرفة الموضوعية  
الكيفية للعالم تزيد من مسؤولية الكاتب كما انها تجعل الكتابة امامه  
اكثر صعوبة ، واحساس الكاتب بمسؤولية الوظيفة سيفتح وعيه اكثر  
على العالم ويعمق تفكيره وتامله ، كما انه يجعل كتابته اكثر جودة واكثر  
تطورا . وهناك موضوعات جيدة اكثر من عدد الكتاب ، ولكن المهم هو  
ارتياح النبع الجيد حينما تحتدم الرغبة وتلج التجربة الحقيقية . وكذلك  
الحصول على انكاسات جيدة للواقع من خلال النمو الخلفي للخط  
الفكري ، وان كنت قد ذهبت بعيدا عن السؤال فذلك لانه لم يكن مشوقا  
جدا .

\* هل تنصح الكتاب الجدد بممارسة العمل الصحفي ؟ وهل استفدت  
من عملك في جريدة « نجمة كانساس سيتي » ؟

همنجوي - في « النجمة » تجد نفسك مضطرا لكتابة اشياء  
سطحية بجمل بسيطة ، وهذا مفيد لاي شخص وان كانت فائدته ضئيلة  
للكتاب الشاب الا انه يساعده الى حد ما . ولكن عليه ان يترك هذا  
العمل في الوقت المناسب ، فاذا ما فاتته الفرصة فانه بذلك يهيل التراب  
على مستقبله ، وعموما فاني اتمنحه الا يدمر نفسه ، في هذا العمل  
حتى لا يبدد طاقته الفنية ، واذا ما سالت شخصا ما سؤالا عجوزا ومتما  
فلا بد ان تتلقى اجابة عجوزة متعبة (1) .

\* هل تعتقد ان صحة الكتاب الاخرين تنبه ذكاء الكاتب ؟ وهل  
للكفاء قيمة جوهرية في عملية الخلق ؟  
همنجوي - حقا .

\* هل شعرت بتجاوب جماعي مع فثاني باريس في عشرينات هذا  
القرن (2) ؟

همنجوي - لا ... لم احس بتجاوب مهم وان كنت لا استطيع الا  
ان احترمهم فقد كانوا تعبيرا - وان كان فجائيا - عن الازمة التي  
عاشوها وان كنت اعتر بعض رسامي تلك الفترة مثل جريه ، بيكاسو ،  
براكيو ، مونييه وهم معاصرون حتى الان ، كذلك من كتاب العشرينات  
بصفة عامة جيمس جويس وعزرا باوند .

\* هل اثر احد من كتاب تلك الفترة على كتابتك ؟

همنجوي - ليس الا جويس Joyce وخاصة في اوليسوس  
فقد كان له اثر مباشر علي ، حتى انني كنت احس وكأنه ركب فسي  
خلفتي لدرجة ان كتابتي كانت خليطا مشوشا من اساليبه وافكاره ، وكم  
حاربت حتى تتوحد كلماتي ، وحتى حطمت ذلك الاتجاه وعثرت على  
وجهي الخاص لم استطع ان انتج شيئا ذا قيمة .

\* حسنا ، وهل تعلمت اي شيء حول فنية الكتابة من الكتاب

(1) ذلك لان الشخص الذي قام بالمقابلة صحفي .

(2) كانت عشرينات هذا القرن هي الفترة الذهبية في حياة الحركة  
السريالية التي انبثقت في باريس كآثر مباشر للحرب العالمية الاولى ،  
وتولى زعامة الحركة الشاعران اندريه بريتون وبول ايلوار ومن اشهر  
رسانمها الاسباني سلفادور دالي ( المترجم ) .

الاخرين ؟ لقد قلت ذات مرة ان جويس لم يكن يحتمل الحديث عن  
كتاباته .

همنجوي - حينما تجد نفسك في صحبة اناس لهم نفس اهتماماتك  
فانكم تتكلمون دائما عن الكتاب الاخرين وتناقشون اعمالهم . ولقد كان  
جويس كاتبنا عظيما ، وكان يجب ان ينفرد بتأمل وتفسير الاشياء التي  
تهزه ، اما الكتاب الاخرون الذين يجدر بك ان تحترمهم فهم القادرون على  
فهم ماترمي اليه عند قراءتك ، والافضل كذلك هم الاقل كلاما عما يكتبون .  
\* اذن لماذا تبدو وقد تحولت عن صحبة الكتاب الاخرين في السنوات  
الاخيرة ؟

همنجوي - ان هذه مسألة في غاية التعقيد ، فالاستقبال السني  
تصل اليه في الكتابة يتحدد بمقدار وجودك منفردا ، وبعد ان مات افضل  
واخلص اصدقائك وتحول الاخرون بعيدا عنك فاصبحت لآتراهم الا نادرا  
ولكن عليك رغم ذلك ان تكتب دائما ، خصوصا وانت تستمتع بقضاء يوم  
عجوز في المقهى حيث تصبح اكثر مرحا واكثر حساسية لالتقاط الاشياء  
رغم حضور الاحساس بالمسؤولية الذي يلتهم في شراة الكثير من  
مرحك ، والوجود بالمقهي لا ينفني احساسك بالوحدة ، اي انك تعمل في  
كل لحظة ، اما اذا ضيعت الوقت في مرح مسطح فانك عند ذلك ستشعر  
بانك اقترفت خطية حيث بددت وقتنا بدون عطاء .

\* وهل يؤثر رواد المقاهي والبسطاء على اعمالك ؟

همنجوي - اذا ما فتح ذهنك بوعي فان التأثير الانساني للعجوز  
المرح الجالس على المنضدة الجاورة يتساوى مع تأثير عزرا باوند وماكس  
بركنز حيث تكون قد استكملت ادواتك الفنية .

\* هل يمكن ان تذكر لي افضل من تعلمت منهم من الكتاب ؟

همنجوي - مارك توين ، فلوير ، ستندال ، باتسن ، تورجنيف ،  
تولستوي ، ديستوفسكي ، تشيكوف ، اندرومارفيل ، جون دون ،  
موباسان ، كبلنج العظيم ، تورو ، كابتن ماريات ، شكسبير ، موزار ،  
كوفيدو ، دانتي ، فيرجيل ، تينوريتو ، هيرونيموس بوسن ، بيرغل ،  
باتينر ، جوبا ، جوتيه ، سيزان ، فان جوخ ، جوجان ، سان جان دي  
لاكروا ، جونجورا . وذكر الجميع يحتاج الى يوم كامل وان كان لا بد من  
القول بان من السهل سماع صوت كل الناس البسطاء الذين اثروا على  
حياتي واعمالي والذين لن اخوض محاولة تذكرهم جميعا . وهذا ليس  
سؤالا عقيما غبيا كما يظن بل هو سؤال جيد جدا ، ولكن السؤال الامثل  
هو ذلك الذي يقتضي اختبار المفاهيم ، ولقد ذكرت في القائمة السابقة  
بعض الرسامين رغم ان السؤال كان عن الكتاب فقط وذلك لانني تعلمت  
منهم عن الكتابة اكثر مما تعلمت عنها من الكتاب انفسهم ، ولقد تسأل  
كيف حدث ذلك ، غير ان هذا يحتاج الى يوم كامل لشرحه حيث ان  
الانسان يتعلم كثيرا من المحاورات العادية وايضا من دراسة النسق  
الموسيقي « الهارموني » ومن التوفل في اعماق النغم .

\* وبهذه المناسبة هل تعزف على احدى الالات الموسيقية ؟

همنجوي - لقد تمكنت من العزف على « الشيللو » بعد ان احتفظت  
بي امي عاما كاملا في احدى مدارس الموسيقى لاجادة النغم وكانت تظن  
ان ذلك في مقدوري الا اني كنت عاطلا من هذه القدرة وان كانت اختي  
تجيد العزف بمهارة على « الفيولا » وكذلك تلعب امي على « البيانو »  
بمهارة ، بينما اعزف « الشيللو » اردا من اي شخص على وجه الارض ،  
ولقد خرجت من هذا النطاق منذ سنوات .

\* هل تقرا للكتاب الذين ذكرتهم على فترات ؟

همنجوي - ان هذا يرجع الى الكاتب نفسه ، فبينما يمكث توين  
مبك عامين او ثلاثة لانك تذكره جيدا ، تحتاج بعض الشكسبيريات التي  
قراءة كل عام مثل « الملك لير » الذي احس بمتعة في كل مرة اقراه  
فيها .

\* وهل تحس لاعادة القراءة متعة وفائدة جديتين ؟

همنجوي - اني ابلل قصارى مالي من وقت لاقرأ الكتب دائما ،  
وقد وطدت نفسي على ذلك ، كما ان الكتب اثبتت دائما جدارتها بالقراءة .  
\* ألم تقرا المخطوطات احيانا ؟

همنجواي - ان ذلك عمل مزعج وخصوصا حينما تتوفر المرفسة الشخصية بالكاتب ، وكم طالبت بانتحال الاعذار للرجل الذي تركوه يتوه وحيدا في مخطوط « لمن تدق الاجراس » ليعد لها سيناريو حتى تعرض على الشاشة .

\* يمكن ان تعود ثانية الى القائمة التي ذكرتها لكي نأخذ واحدا من الرسامين ، وليكن هيرتيموس بوسن وتحدث عن لوحته «الكابوس» التي تعتبر دليلا على كمية الجهد الفني الصادق المبذول فيها ؟ همنجواي - اني املك لوحة « الكابوس » واعرف شيئا عنها ولكنني لم استطع التعبير عن هذه الحالة الانفعالية حيث انني اجهل بعض نواحيها واذا اهمت اي شيء في الكتابة فانه سوف يترك ثغرة واضحة في العمل الفني .

\* هل هذا يعني ان المعرفة الكلية بالاعمال الفنية تساعد على الامتلاء الجيد حيث ترسب في الخلفية ؟ ام ان ذلك يساعد في تنمية التنكيك الفني للكتابة ؟

همنجواي - ان المعرفة مجموعة من الاجزاء المرئية والمسموعة والمحسوسة وغير المحسوسة والكتوبية وكذلك نتاج عملية التفكير ، وكل هذه الاجزاء تساهم في التكوين الكلي لعرفتك عن طريق تراكم جزئياتها . ولكن المعرفة الجيدة هي التي تستنبطها بجهودك الفكرية الخاص ، وعلى هذا فان معرفة العمل الفني باي صورة تساهم في اثره رصيدك الكلي من المعرفة والتي تساهم بدورها في اثره خلفيتك الفنية والانسانية .

\* هل تجنح للرمزية في رواياتك ؟

همنجواي - اعتقد ان هناك بعض الرموز التي حاول النقاد البحث عن الاشياء التي تعتبر معادلا واقعيا لها ، كما انني اعتقد ان من الصعب جدا كتابة كتاب او قصة دون وجود فكرة معينة ، ولكنني اعتقد ان المحاولة المقصودة للبحث عن رموز في العمل الفني تنزع القاريء من عالم العمل نفسه ولتلقى به في طليسية رموز لا وجود لها ، فان اي شخص يقرأ كتابا من اجل المتعة سيحس بالتمتع وسيختلف الاحساس اذا ما اختلف الغرض من القراءة .

\* ان الاستمرار في خط الاسئلة المحددة سيحول دون مناقشة خط التوازي في الشخصية الدرامية التي يسحقها فشل بطولي في « ستشرق الشمس ايضا » و « لمن تدق الاجراس » حين نحس بالنشابة في نفس الشخصية الروائية في العملين ، حيث تخبرنا الجمال الاولى بان روبرت كون ملاكم وخلال العرض تصف قرني الثور بانها يشبهان قفازي ملاكمة، وهنا انتقلت دفة القيادة اليه بعد ان استمالتنا سلميته ، وخاصة حينما نحى روبرت كون جاك عن قيادة السفينة ، وايضا نرى مك مثل اللام ضاربا كون مرة اخرى ، وقد رأى النقاد انك فعلت ذلك لتنبه السى التكوين النفسي للعلاقات داخل الرواية وكذلك اشارة الى التركيب التراجمي لطقوس مصارعة الثيران .

همنجواي - لقد سمعت ذلك ، ومع انني لاهتم بالنقاد ، الا انني تعجبت كثيرا للطريقة التي اخذوا بها الرواية ، فان الرجل الذي تتناول خصيته لا يصاب بضرر ، وهو قادر على الاحساس بكافة المشاعر العادية كرجل وان كان عاجزا عن اشباع ذلك ، لهذا فنحن نرى التغير الاساسي تقييرا عفويا وليس نفسيا .

\* لقد كان هذا سؤالاً مزعجا فعلا ؟

همنجواي - ان السؤال الحساس هو ذلك المبهج وليس المزعج ، واني اعتقد انه من الرديء جدا ان يتحدث الكاتب عن اعماله ، ذلك انه يكتب ما عنده ليقراه الناس مباشرة ، وليس يكتبه ليفسر في مقالات تعد ضرورية جدا لكي يفهم ، كما انه من الافضل ان يكون الكاتب سهل الفهم من المرة الاولى وان يحدث الاثر المطلوب فور اول قراءة وان يكون واضحا وبسيطا حتى يستغنى الكاتب عن المعاوين من الباحثين عن تفسيرات اكثر صعوبة من العمل نفسه .

\* لقد قلت مرة ان الانسان يكون اكثر فعالية تحت الظروف

البسيطة وتحت التأثيرات المتنوعة ، وقد كتبت ثلاث قصص قصيرة في يوم واحد هي « القتل The Killers » و « عشرة هنود Ten Indians » و اليوم هو الجمعة Today Friday وقد كان هذا هو الحال مع روايتك الاولى « ستشرق الشمس ايضا The Sun Also Rises » حيث كتبتها في فترة قصيرة .

همنجواي - دعنا نرى « ستشرق الشمس ايضا » فقد بدأتها في فالينسيا Valencia في يوم عيد ميلادي ( ١ ) حيث ذهبت الى هناك مع زوجتي هادلي ( ٢ ) Hadley مبكرين للحصول على تذاكر جيدة للمهرجان الذي يقام هناك في ٢٤ يوليو من كل عام ، وقد وجدت ان كل شخص في مثل سني قد كتب رواية ولم اكتب انا سوى بضعة مقاطع منثارة ولقد نضجت الفكرة في راسي وبدأتها في يوم عيد ميلادي وكتبتها كلها خلال المهرجان في فراشي كل صباح ، وحينما ذهبت الى مدريد اعدت كتابتها هناك حيث لم يكن ثمة مهرجان وحيث نزلنا في حجرة بها منضدة لاني اكتب براحة كبيرة على المناصد ، ولقد كان الجو باردا وانتهيت من اعادة كتابتها عندما بدأ الحر ، ثم عدنا الى باريس بعد ان انتهيت منها ، وقد استغرق هذا العمل ستة اسابيع ، وحينما عرضت المسودة على الروائي «ناتان اش Nathan Asch » نظم انفعالاته ثم قال :

- هيم ... هل تريد ان تقول انك كتبت رواية .. هيه .. هل قرأت رحلات باتسن « احدي قصص الاطفال الامريكية » . ولم تقتصر همتي بسبب ناتان ، بل اعدت كتابة القصة مرات اخرى ، واصبح مخطوطها جزءا دائما من شبكة الصيد والمعدات الاخرى التي اصحبها في جميع رحلاتي .

اما الاقاصيص الثلاث التي ذكرتها فقد كتبتها في يوم واحد بمدريد وما زلت اذكر هذا اليوم يوم ١٦ مايو حيث تراكمت الثلوج في حلبة «سان ا سيدرو San I sidro » لمصارعة الثيران بشكل غير عادي ، وفي البداية حيث استيقظت مبكرا كتبت « القتل » التي حاولت كتابتها من قبل ولكنني فشلت ، ثم ذهبت الى الفراش لاستدفيء قليلا وكتبت « اليوم هو الجمعة » وبعدها وجدت لدي طاقة دفاقة ، واعتقدت انني اصبت بالجنون حين اخذت افكر في ستة قصص دفعة واحدة ، فارتديت ملابسني وخرجت لاتمشي ، وجلست في فورنوس Fornos قهوة عجائز مصارع الثيران ، وشربت القهوة ، وجلست قليلا ثم عدت واخذت اكتب « عشرة هنود » وبعد كتابة هذه القصة اجتاحني طوفان هائل من الحزن ، ثم شربت بعض البراندي ونمت دون عشاء .

\* كيف يكتمل في تصورك الخاص مفهوم القصة القصيرة ، وهل يتغير الموضوع او النسيج او الشخصيات كلما كنت وحيدا ؟ همنجواي - في بعض الاحيان تتعرف على القصة وفي احيان اخرى تخلفها وانت لاتعرف الفكرة الجيدة حتى تبدأ فيها ، فكل شيء يتغير مثلما يتحرك ، والحركة هي التي تصنع القصة لان القصة عبارة عن جزء دينامي مقتطع من الحياة وان كان احيانا يكون هدفه اظهار فكرة معينة وفي بعض الاحيان تكون الحركة بطيئة للغاية لدرجة تبدو كأنها لاتتحرك مطلقا ، غير انه يكون هناك دائما حركة وتغير ، وعلى هذا فكل اجزاء القصة تتحرك وتتغير بصفة مستمرة .

\* هل تحدثت المسألة نفسها مع الرواية ؟ ام انك تمد الخط الصام قبل ان تأخذ في كتابة الجزئيات ؟

همنجواي - المسألة ليست واحدة ، ففي « لمن تدق الاجراس » كانت المشكلة التي اخرج منها كل يوم هي انني اعرف تماما التخطيط العام ولكنني اكتشفت كل يوم جزئيات جديدة وهامة للغاية .

( ١ ) ولد همنجواي يوم ٢١ يوليو سنة ١٨٩٩ ( المترجم )

( ٢ ) هادلي ريتشاردسون زوجة همنجواي الاولى ، وقد تزوج همنجواي اربع زوجات وقد انفصلت عنه هادلي سنة ١٩٢٧ وكانت تعمل صحفية في احدي المجلات . ( المترجم )

او الكتاب ، وفي بعض الاحيان يزيد عن المئة ، وبعد ذلك اشرع في غربلتها لاختيار افضلها وفي بعض الاحيان ارفضها جميعا .

\* عندما لا تكون في حالة كتابة ، هل تستمر في ملاحظة الاشياء ورؤية الكيفية التي يمكن بها الاستفادة منها ؟

همنجواي - بالتأكيد .. لان الكاتب ينتهي تماما حينما يكف عن الملاحظة ، ولكنه لا يمارس هذه الملاحظة شعوريا كما تظن بمعنى ان يجلس وقد وضع في عقله ان يلاحظ ، وان كان ذلك قد يحدث في البداية ، الا انه بعد ذلك يتحول بكل اداته وحواسه الى رادار لا يلمس كل شيء بطريقة لاشعورية الى الاحتياطي الكبير من الاشياء التي يعرفها ويراهها .

ومن خلال هذا المخزون من المعرفة احاول ان انظر الى الاشياء وقد تعودت كنتيجة نهائية لتجاربي الطويلة - ان ارى الناس كقطع الثلج العائمة التي يختفي سبعة اثمانها تحت الماء ولا يظهر منها سوى ثمن واحد فقط ، لذلك يجب على الكاتب حشد الجزئيات التي تلقى الضوء على الكل وليس على الثمن الظاهر فقط والذي تعتبر الكتابة عنه وحده شيئا سطحيا ومعروفا ، وفي هذه الحالة لا يضيف الكاتب شيئا وبالتالي تموت كتابته بسرعة .

واهمال اي جزء من الكل دون القاء الضوء عليه يترك ثغرة واضحة في القصة ، وقد حدث ان كتبت « المعجوز والبحر » في الف صفحة تناولت فيها كل شخصيات القرية ، الطريقة التي يعيشون بها نشأتهم ، ثقافتهم ، ابناءهم .. الخ .. وبعد قراءتها وجدت ان كثيرين قد فعلوا ذلك من قبل وبصورة احسن ورغم ذلك ماتت اعمالهم بسرعة ، فحاولت ان اركز على شخصية واحدة فقط والقي الضوء على كافة مناحيها ، وقد فعلت ذلك مع سنتياجو المعجوز .. فابعدت الكثير من

- التتمة على الصفحة ٧٩ -

\* هل تفكر في منافسة الكتاب الاخرين ؟

همنجواي - ابدا .. فانا احاول ان اتفوق على الكتاب الحقيقيين الذين ماتوا والتي كانت قيمهم تشكل شيئا حقيقيا ، وطوال وقت طويل حاولت ان اكتب افضل مما كتبه اذ ان المهم هو ان اتفوق على نفسي في كل مرة حتى يمكنني ان انتج شيئا مثمرا احس تجاهه بالرضا .  
\* اننا لم نتكلم عن الشخصيات ، فهل تأخذ شخصياتك بلا استثناء من الحياة الواقعية ؟

همنجواي - طبعاً ليسوا كذلك ، وان كان بعضهم يأتي من صميم الحياة الحقيقية غير انك تستطيع ان تخلق شخصيات كثيرة من خلال خيراتك الكلية في فهم ومعرفة الناس

\* أيمكن ان نتحدث عن الطريقة التي تتحول بها الحياة الواقعية للناس الى وحدة وظيفية ؟

همنجواي - اذا انا وضحت ذلك فذلك شهادة بانني اعلم ناسخا لصفحات محام ما وبطريقة آلية صرفة .

\* اذن فهل تفرق - كما يفعل م.أ. فورستر - بين الشخصية السطحية والشخصية ذات الدور ؟

همنجواي - اذا انت وصفت شخصا ما فان ذلك يكون عملا سطحيا وفوتوغرافيا ، وهذه الاعمال - من خلال خبرتي الطويلة - تشمل جميعا ، اما اذا تعمقت في معرفته وقدمته من خلال جزئيات صغيرة توضح الامعاق الحقيقية لشخصيته فان هذا هو العمل الخالد والذي يقاس عليه .

\* هل تضمن خلفية شخصياتك تاثيرات ذاتية ؟

همنجواي - ان ذلك يحدث على طول الخط .

\* كيف تسمى شخصياتك ؟

همنجواي - احسن ما استطيع .

\* وهل يجيء العنوان قبل كتابة القصة ام اثناء سيرك فيها ؟

همنجواي - اني اعد قائمة بالعناوين بعد الانتهاء من كتابة القصة

## دار الاداب تقدم

# دُرُوبُ الحَرِّيَّةِ

رأمة الكاتب الوجودي الكبير

جان بول سارتر

سن الرشد

وقف التنفيذ

الحزن العميق

في اجزائها الثلاثة :

نقلها عن الفرنسية نقلا امينا دقيقا  
الدكتور سهيل ادريس

\* نموذج الادب الوجودي في مفهومه الصحيح العميق

\* تحفة ادبية يجب ان لا تخلو منها مكتبة

سن الرشد : ٥٥. ق.ل

وقف التنفيذ : ٦٥. ق.ل

الحزن العميق : ٥٥. ق.ل

## مقابلة مع ارنست همنجواي

— تتمة المنشور على الصفحة ٤٠ —

التفصيلات اللامجدية ، وحاولت ان اكتب للقاريء او القارئة شيئا يمكن ان يضم الى خبراتهم الحياتية ويشمرون بعد قراءته انهم قد مروا به فعلا ، وقد كان هذا العمل من اصعب الامور ، ولكنني في هذه الفترة كنت املك حظا لا يصدق وتمكنت من نقل صورة كاملة الى القاريء ، عن ستنياجو العجوز بكافة ابعاده النفسية والانسانية والاجتماعية ، معبرا بذلك عن الجزء غير المرئي من جبل الثلج العائم ، والذي يشكل سبعة اثمانه .

\* تكلم ارتشيبالدماك نوبس عن طريقة نقل الخبرة الى القاريء بالكيفية التي تفيده وتلمي معارفه ، وذلك عن طريق تعميق الدقائق الصغيرة ، مع الاحتفاظ بالجو الودي الذي يساعد على توضيح التأثير التام الذي نحدثه في شعور القاريء ، وقال ان ذلك لن يتم الا بعد الامام الكافي بلاوعيه ، فما رايتك في هذا ؟

همنجواي — ان ذلك يذكرني بالكيفية التي كنت احاول بها ان اتعلم الكتابة في شيكاغو عام ١٩٢٠ حيث كنت ابحت عن الاشياء غير المعروفة والشاذة ، والجري وراء معرفة اغرب الطرق لاجراء القرعة على فلفاز شخص ما دون محاولة النظر الى مشاعره في هذه اللحظات ، والافراق في محاولة لوصف اللون البني الاشيب لجلد جدك الزنجي دون البحث في لون اعماقه ، ولقد هزنتني لوحه رايت فيها حلاقا عجوزا يقطع جلد احد الزنوج في الطريق العام بطريقة هزت الكثير من افكساري ومشاعري .

\* هل تصف موقفا ما دون ان تكون لديك معرفة شخصية به ؟

همنجواي — ان هذا السؤال غريب ، فاذا ما كنت تعنى بالمعرفة الشخصية المعرفة الحسية ففي هذه الحالة تكون الاجابة بنعم ، حيث ان الكاتب الذي يتوفر له قدر من الجودة لا يصف لانه يخترع علاقات ومواقف من خلال معرفته الشخصية وغير الشخصية بالاشياء ، وفي بعض الاحيان يبدو وكان لديه العديد من الشروح المعرفية للمواقف المختلفة وهذا يمكن ان يتحقق بعد النسيان العنصري للخبرة العائلية ، فلكني نعلم الحمام الزاجل العود الى منزله لا بد من تركه يطير كما يحلو له ، وماذا يفعل مصارع الثيران حينما يفقد شجاعته في اللحظة التي يصفون فيها الفريق الذاهب الى مدريد حيث يفقد الجميع رؤوسهم .

\* كيف تختار التجربة التي تكتبها ؟ وكيف تحولها من تجربة حياتية الى مصطلح وظيفي ذي محتوى فكري ؟

همنجواي — هذا يرجع للتجربة ذاتها ، وذلك لان اختيار الزاوية التي تنظر منها للتجربة تعتبر جزءا هاما من رؤيتك الفنية للموضوع الذي تريد التعبير عنه ، هذه الرؤية الفنية التي تبدأ منذ اللحظة الاولى التي تحاول فيها تفكيك جزئيات التجربة ، والجزء الاخر الهام الذي يتساوى مع ذلك في الاهمية هو طريقة حشد هذه الجزئيات وهذا الجزء يكون غاية في التشابك حيث انه ليس ثمة قاعدة ما للكتابة ، بل ان ذلك يعتمد على التكيف السليم لجزئيات الموضوع وعلى سلامة وجهة النظر التي ترى منها التجربة .

والعاشمة الخصبه للتجربة تستطيع ان تسحب الكاتب من افلاسه ومن مطارانه التي تحترق ، وتعلمه بسهولة اشياء هامة وضرورية جدا لتدعيم موقفه الشريف من قضية الكلمة التي تصبح اكثر صعوبة حينما يجد الكاتب نفسه مضطرا الى الاهتمام بتأمين سلامته .

وفي هذه الحالة يصبح احب الابطال بالنسبة للكاتب هم العمالقة الاغبياء الفساة الذين يحولهم الفشل الحضاري الى ابطال لا يعطون اكثر من ربع عطاء ولا يسلمون بواقفهم البطولي الفاشل اكثر من ربع تسليم . ان المصارعين الذين يفعلون اي شيء ما داموا يعتقدون انه الصواب

وانه يجب ان يفعلوه قبل ان يموتوا ، هؤلاء الذين يموتون مبكرا وبسهولة ودون سبب جيد ، يمتازون بانهم فهموا الانسانية بعمق ، عند ذلك يصبح الساقطون ، والمستخفون ، والاندال احب الناس الى الكاتب ، ذلك لانهم خير من فهموا الحياة بعد ان مارسوا فشلا بطوليا خرجوا منه وقد اصبحوا اكثر الناس انسانية .

\* استطع ان اسالك الى اي مدى يمكن ان يهب الكاتب نفسه لمشاكل عصره السياسية ؟

همنجواي — ان لكل شخص مفهومه الخاص في هذا الموضوع ، ولا يمكن القول بان ثمة قاعدة معينة يمكن اتباعها ، وكل ما تستطيع ان تتأكد منه حول عقلانية الكاتب السياسية يكون اذا ما اتسمت اعماله بالاتجاه نحو معالجة القضايا السياسية ، وكثيرون من الذين يدعون التطوع المعاندي يجنحون كثيرا نحو المباشرة حيث يضطرون في بعض الاحيان الى الكتابة دائما عن النقاط المرئية وبسرعة مسطحة اعتمادا على التكوين المسبق لوجهة النظر السياسية ، وهذا مما يثير الاضطراب بالنسبة لهم وايضا بالنسبة لاتجاهاتهم السياسية والادبية فينتجون اشياء ربما يمكن احترامها كشكل اولي من اشكال التمرس على التسجيلية وعموما فاني اعتقد ان قصة قصيرة عن متاعب رجل عجوز يمكن ان تكون اكثر سياسية من هذه الاشكال السطحية المباشرة .

\* هل تعنى بانه ليس هناك اي ارشادات تعليمية في اعمالك ؟

همنجواي — ان كلمة تعليمي كلمة يمكن اساءة استعمالها ، ولكنني استطع ان اقول ان ( موت في الظهيرة ) Death in the after-noon كتاب بناء .

\* قيل ان الكاتب يتعامل غالبا مع فكرة او فكرتين ويحاول تعميقهما من خلال كافة اعماله ، فهل يمكن ان ينطبق هذا القول عليك ؟

همنجواي — من قال ذلك ؟ انه راى اكثر من بسيط ، وانا متأكد من ان الرجل الذي قال ذلك مستحيل ان يملك فكرة او اثنتين فقط .

\* حسنا ، فربما يكون من الافضل الجنوح الى طريق اخر ، قال جراهام جرين في احد احاديثه « ان التسلسل الانفعالي يعطي جوهر الرواية وحدة تكوينية » ، وانت نفسك قلت « ان الكتابة العظيمة تجيء من خلال الشعور بالجور وعدم التكيف » فهل يراعى ذلك بالنسبة للروائي الذي يأخذ نفس الخط عن طريق الوحدة الشعورية ؟

همنجواي — قد يجد مستر جرين صعوبة في الاستقرار ، وهذا ما لا اعاني منه ، لانه من المستحيل بالنسبة لي الخوض في عموميات كثيرة حول جوهر الرواية او التحديث في بورتها ، ولقد حاولت ملاحظة ذلك فخرجت بان الكاتب الذي يخوض في عموميات كثيرة مثل الحديث عن العدالة او عدم العدالة يصبح اجدر به ان يعد كتبا مدرسية للاطفال المنحرفين بدلا من ممارسة الكتابة الروائية ، وهناك ملاحظة اخرى وهي انك تجد قدرا من الصعوبة حينما يكون ثمة وضوح كاف ، فاحسن العطايا الاساسية للكاتب هي اطلاق تيارات كاشفة لاستجلاء كافة دقائق الموضوع وهذا هو ما يمكن ان اسميه الطاقة الحساسة اللاقطة التي تستطيع ان تنفذ الى جوهر ادق الجزئيات والتي يتمتع بها كل الكتاب العظام .

\* واخيرا هناك سؤال اساسي بالنسبة لكافة الكتاب المبدعين ، هل تعتقد ان لفنهم وظيفة ما ؟ ثم لماذا يكون اثر الحقيقة اكثر عمقا مسن الحقيقة نفسها ؟

همنجواي — ماذا يحير في ذلك ؟ فمن الاشياء التي تحدث ، والاشياء التي يتوقع حدوثها ، ومن كل الاشياء التي تعرفها والتسي لا تعرفها ، من كل هذه الاشياء يمكن للفنان الحقيقي ان يبدع عالما قد يكون مبهما ، ولكنه يكون اكثر واقعية من العالم الحقيقي نفسه ، ويمكنك ان تمد العالم — الذي تخلقه بقدر كاف من الجودة — بفيض من الحياة الاجتماعية الدافقة التي يمكن ان تؤثر في القاريء بصورة جيدة ، وهذا يتوقف على السبب الذي من اجله تكتب ، وعلى اسباب اخرى قد لا تعرفها ولكنها تساعد في تحديد زاوية رؤيتك الفنية للتجربة ، فماذا عن كل تلك الاسباب التي لا يعرفها احد ؟

القاهرة ترجمته : صبري حافظ